في اياتٍ اخر ۝ وقد اختلف العلماء
في حكم القتال في الاشهر الحرم هل تحريمه باقٍ ام نسخ الجمهور على انه
نسخ تحريمه ونص على انتسخه الامام احمد وغيره من الائمة ۝
وذهب طائفة من السلف الى بقاء تحريمه ورجحه بعض المتاخرين
واستدلوا بآية المائدة والمائدة من آخر ما نزل من القرآن وقد ورد
احلوا حلالها وحرموا حرامها وقيل ليس فيها منسوخ ۝
وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها قالت هي آخر سورة نزلت
فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه ۝
وروى الامام احمد في مسنده سنا اسحق بن عيسى بن ليث بن سعد
عن ابي الزبير عن جابر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغزو في الشهر الحرام الا ان يغزى ويغزو فاذا حضره اقام حتى ينسلخ
وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شوال
فلما دخل ذو القعدة لم يقاتل بل صابرهم ثم رجع ولذلك في عمرة الحديبية
لم يقاتل حتى بلغه ان عثمان رضي الله عنه قتل فبايع على القتال ثم لما
بلغه ان ذلك لا حقيقة له كف عن القتال ۝ واستدل
الجمهور بان الصحابة رضي الله عنهم اشتغلوا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح البلاد ومواصلة القتال والجهاد ولم ينقل عن احدٍ منهم انه توقف

عن القتال وهو طالب له في شيء من الاشهر وهذا يدل على اجماعهم
على نسخ ذلك والله اعلم ۝ ومن عجائب الاشهر
الحرم ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ذكر عجائب الدنيا
فعد منها بارض عاد عمود نحاس عليه شجرة من نحاس فاذا كان في
الاشهر الحرم قطر منها الماء فملأوا منه خياظهم وسقوا مواشيهم
وزرعهم فاذا ذهب الاشهر الحرم انقطع الماء قوله صلى الله
عليه وسلم ورجب مضر سمي رجب لانه كان يرجب اي يعظم
كذا قال الاصمعي والمفضل والفراء وقيل لان الملائكة ترجب
للتسبيح والتحميد فيه وفي ذلك حديث مرفوع الا انه موضوع
واما اضافته الى مضر فقيل لان مضر كانت تزيد في
تعظيمه واحترامه فنسب اليهم لذلك وقيل بل كانت ربيعة
تحرم رمضان وتحرم مضر رجبا فلذلك سماه رجب مضر وحقق
ذلك بقول الذي بين جمادي وشعبان ۝ وذكر
بعضهم ان لشهر رجب اربع عشر اسما شهر الله ورجب
ورجب مضر ومفصل الاسنة والاصم والاصب ومنصل
ومطهر ومعلي ومقيم وهرم ومقشقش ومبري
وفرد وذكر غير ان له سبعة عشر اسما فزاد رجم

Copyright © King Saud University